

الخدمات اللوجستية للموانئ البحرية ودورها في تفعيل التبادل التجاري الدولي
-دراسة حالة ميناء بجاية لسنتي 2021/2022-

مداني أوراغ^{1*}، جمال بوتلجة²

¹مخبر الاقتصاد المالية وإدارة الأعمال، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة(الجزائر)، m.aouragh@univ-skikda.dz

²مخبر الاقتصاد المالية وإدارة الأعمال، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، d.bouteldja@univ-skikda.dz

* مؤلف مراسل

تاريخ النشر: 2024/10/21

تاريخ القبول: 2024/07/23

تاريخ الاستلام: 2024/04/21

ملخص:

يهدف هذا البحث لدراسة وتحليل واقع الخدمات اللوجستية بالموانئ البحرية ومدى تأثيرها في تفعيل وتنشيط التبادل التجاري الدولي، للقيام بذلك اعتمد الباحثان على دراسة حالة ميناء بجاية لسنتي 2021 و 2022، ولتحقيق الدراسة تم فحص الوثائق والسجلات لجمع البيانات ثم تفسير النتائج المتوصل لها .

من أهم نتائج الدراسة أن الخدمات اللوجستية بالموانئ البحرية تلعب دوراً محورياً في تعزيز التجارة الدولية. كما كشفت الدراسة أيضاً أنه بالرغم من المساعي التي يبذلها ميناء بجاية لتحسين خدماته اللوجستية بهدف زيادة التبادل التجاري الدولي، إلا أن هنالك عدداً من التحديات والتي تشكل عائقاً في تطوره وذلك راجع لعدة عوامل داخلية وخارجية.

الكلمات المفتاحية: الخدمات اللوجستية، الموانئ البحرية؛ التبادل التجاري الدولي؛ ميناء بجاية.

تصنيف (JEL): L92، L32، P45

**Logistics services for seaports and their role in activating international trade exchange
- a case study of the port of Bejaia for the years 2021/2022-**

Madani Aouragh^{1*}, Djamel Bouteldja²

¹Laboratory ECOFIMA, University of 20 August 1955 Skikda (Algéria), m.aouragh@univ-skikda.dz

²Laboratory ECOFIMA, University of 20 August 1955 Skikda (Algéria), d.bouteldja@univ-skikda.dz

* Corresponding author

Received: 21/04/2024

Accepted: 23/07/2024

Published: 21/10/2024

Abstract:

This research investigates the quality of logistics services in seaports and their significant influence on fostering international trade. For this purpose, the study utilized a case analysis of Bejaia port for the years 2021 and 2022. The methodology involved reviewing documents and records to gather data, followed by an analysis of the findings.

A key finding from the study is that logistics services at seaports play a crucial role in enhancing international trade exchanges. However, the research also indicates that despite ongoing improvements in logistics services at the port of Bejaia to boost international trade, there are still various challenges impeding its progress, attributable to both internal and external factors.

Keywords: Logistics services; sea ports; international trade; Port of Bejaia

JEL classification: L92, P45, L32.

1. مقدمة

نتيجة للتطورات العديدة التي شهدتها النظام التجاري الدولي الجديد والذي أدى إلى ازدياد حجم البضائع المنتجة عالمياً من سلع ومنتجات مصنعة ومواد أولية ، وانطلاقاً من مقولة أن السلعة لا تكون ذات قيمة ما لم تكن متوفرة في الزمان والمكان المحددين، أصبح قطاع الخدمات اللوجستية يلعب دوراً هاماً في اقتصاديات الدول، حيث يضمن رفع معدلات النمو الاقتصادي وذلك بفعل تنوع الأنشطة الصناعية للبلد وخلق قيمة مضافة جديدة وكذا جلب استثمارات أجنبية ، الأمر الذي يسمح بزيادة في دخل الحكومات والأفراد على حد سواء.

والجزائر على غرار جميع دول العالم سعت منذ استقلالها إلى ترقية تجارتها الخارجية كي تضمن لها دعم اقتصادها الوطني، غير أنها كانت تعاني قصوراً في الخدمات اللوجستية ، حيث لم يعطى لهذا القطاع من قبل الاهتمام اللازم ما نتج عنه تصنيف متدني منذ أول إصدار لمؤشر الأداء اللوجستي من طرف البنك الدولي ، وتسعى الجزائر اليوم إلى تدارك النقص من خلال إعطاء أهمية كبيرة لهذا القطاع من خلال تجهيز البنية التحتية من طرق، موانئ، مطارات، وسكك حديدية وربطها بالمناطق الصناعية.

يعتبر ميناء بجاية قطبا لوجستيا مهما في المبادلات التجارية الدولية للجزائر و ذلك لموقعه الاستراتيجي من جهة والبنية التحتية الفعالة التي وضعت تحت تصرفه من جهة أخرى ، وجاءت هذه الدراسة للوقوف على واقع ومكانة الخدمات اللوجستية في تفعيل التبادل التجاري الدولي على مستوى هذا الميناء.

1.1. إشكالية البحث :

استناداً إلى ما تم طرحه، يمكن صياغة الإشكالية الرئيسية كالتالي:

ما هو واقع ومكانة الخدمات اللوجستية في تفعيل التبادل التجاري الدولي على مستوى ميناء بجاية ؟

وللإجابة على ذلك يمكن تقسيم الإشكالية الرئيسية إلى الأسئلة الجزئية التالية :

- ما هي أهم الخدمات اللوجستية في الموانئ البحرية؟
- ما هو واقع هذه الخدمات على مستوى ميناء بجاية؟
- ما هي أنواع وحجم المبادلات التجارية الدولية على مستوى ميناء بجاية؟
- ما مدى قدرة الخدمات اللوجستية على مستوى ميناء بجاية في تفعيل التبادل التجاري الدولي ؟
- ما هي الأهمية النسبية للتجارة الدولية لميناء بجاية بالنسبة للموانئ الجزائرية؟

2.1. الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التحليل والتعمق في فهم الدور الذي تلعبه هذه الخدمات في ميناء بجاية ، وكيفية تأثيرها على تنشيط التبادل التجاري الدولي، وتتضمن الأهداف الفرعية لهذا البحث ما يلي:

- _ إبراز أهم الخدمات اللوجستية المتوفرة في الموانئ البحرية.
- _ تقييم الواقع الحالي للخدمات اللوجستية بميناء بجاية.
- _ تحديد طبيعة وحجم التبادلات التجارية الدولية التي يتم إدارتها عبر ميناء بجاية.
- _ تحديد إمكانيات الخدمات اللوجستية في تفعيل التبادل التجاري الدولي على مستوى ميناء بجاية.
- _ تحليل الدور النسبي لميناء بجاية في التجارة الدولية مقارنةً بالموانئ الأخرى في الجزائر.

3.1. أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في الحاجة إلى إبراز الأهمية التي تكتسبها الخدمات اللوجستية لميناء بجاية في تفعيل و تنشيط التبادل التجاري الدولي، وذلك نظراً لدوره الكبير في تنمية الاقتصاد الوطني.

4.1. منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة، في جانبها النظري، على المنهج الوصفي التحليلي الذي يمكن من تفسير الحقائق وفهم جوانب البحث بشكل دقيق ومفصل، وذلك لاستكشاف مختلف الأبعاد المتعلقة بالموضوع. أما في الجانب الميداني فتم الاعتماد على منهج دراسة حالة والذي قام الباحثان من خلاله باستكشاف واقع الخدمات اللوجستية لميناء بجاية و دوره في تفعيل التبادل التجاري الدولي.

5.1. تقسيمات الدراسة:

تشمل الدراسة محورين رئيسيين؛ يركز الأول على الأدبيات النظرية والتطبيقية للمتغيرات ، في حين يخصص الثاني لتحليل واقع الخدمات اللوجستية وتقييم تأثيرها على التبادلات التجارية في ميناء بجاية.

2. الأدبيات النظرية والتطبيقية لمتغيرات الدراسة :

1.2. عموميات حول الخدمات اللوجستية :

نحاول من خلال هذا الجزء الإلمام بأهم النقاط المتعلقة بالخدمات اللوجستية من خلال التعرض إلى مفهومها، أهدافها، أنواعها.

1.1.2. تعريف الخدمات اللوجستية :

في ما يلي بعض تعريفات الخدمات اللوجستية و التي تم التطرق إليها من طرف كتاب وباحثين ومنظمات وهيئات دولية:

التعريف الأول : هي عملية تخطيط و تنظيم و إدارة وتسهيل : استخدام الأصول ،الأفراد ،المعدات لمساندة واستمرارية الخدمات المقدمة. (زبشي، 2019، ص.16).

التعريف الثاني : هي الأنشطة تتعلق بتحريك المنتجات النهائية أو تامة الصنع من نهاية خط الإنتاج إلى خط الاستهلاك ، وهذه الأنشطة تتمثل في نقل و مناولة المواد و التخزين والتفريغ و التوزيع.(بورني وحناشي، 2020، ص. 810).

التعريف الثالث : عرفها مجلس إدارة الأنشطة اللوجستية على أنها احد أجزاء سلاسل التوريد والإمداد، المتضمنة لعمليات التخطيط، التنفيذ والرقابة على كفاءة وفاعلية تدفق وانسياب وتخزين السلع والخدمات والمعلومات المرتبطة بها من مكان الإنتاج إلى نقطة الاستهلاك بقصد تلبية حاجيات العملاء (والي، 2023، ص.410).

التعريف الرابع : عرفها (Heskett,1977) على أنها الإدارة المتسلسلة لمختلف العمليات الأولية المتعلقة بمعالجة تدفق المواد والسلع لتحقيق خدمة ذات مستوى جيد و بتكلفة أقل. (خشني، 2021، ص. 174).

بناءً على التعريفات المذكورة، يمكن القول إن هذه الخدمات تضمن توفير المنتج المناسب بالكمية والحالة المثالية، في المكان والوقت المحددين، للعميل المستهدف، وذلك بالتكلفة الأمثل.

2.1.2. أهداف الخدمات اللوجستية :

يمكن عرض أهم أهداف الخدمات اللوجستية كالآتي : (حاجي، 2019، ص.607)

- تحقيق التناسق الأمثل بين المدخلات والمخرجات أو ما يعرف بإدارة التدفقات.
- تجنب التوقفات والاختناقات.
- تحقيق العمليات التشغيلية المثلى.
- خلق قيمة للعملاء والمساهمين وجميع أصحاب المصلحة في المؤسسة.
- الوصول إلى ما يعرف بخمسة أصفار، والتي تتمثل في التالي:
- __ **صفر مخزون:** يهدف إلى خفض المخزون قدر المستطاع لتقليل التكاليف وبالتالي تحقيق كفاءة في الإنفاق.
- __ **صفر أجال:** يسعى لتقليل الوقت المستغرق في دورة الطلب لتعزيز جودة الخدمة.
- __ **صفر أوراق:** يهدف على اتباع التقنيات الجديدة كمثل الفاكس، الإنترنت، الهاتف، والأجهزة الكاتبة لتقليل استهلاك الورق وزيادة سرعة الاستجابة.
- __ **صفر أخطاء:** يعني القضاء على الأخطاء في المنتجات لتجنب العائدات، مما يعود بالفائدة على المتعاملين ويخفض التكاليف.
- __ **صفر توقف:** يؤكد الأهمية البالغة للصيانة الوقائية لتجنب التوقفات الناجمة عن الأعطال.

3.1.2. أنواع الخدمات اللوجستية :

يمكن التمييز بين عدة أنواع للخدمات اللوجستية وذلك حسب اختلاف أهدافها وأساليبها. (زيشي، 2019، ص. 8)

- __ **لوجستيات التموين:** تختص بتزويد المصانع بالمواد الخام.
 - __ **لوجستيات التموين العام:** تزود الشركات الخدمية بالمواد اللازمة مثل معدات المكاتب.
 - __ **لوجستيات الإنتاج:** تركز على كافة العمليات داخل العملية الإنتاجية، كتصميم المصانع لضمان تدفق فعال للعمال، البضائع، المعدات، والمعلومات، مما يضمن أعلى مستويات الإنتاجية بأقل التكاليف وتقدير القدرات اللوجستية لاستيعاب حجم الإنتاج وطول خطوط الإنتاج.
 - __ **لوجستيات التوزيع:** تعتمد على توفير السلع للمستهلكين من قبل الموزعين بالأسواق التجارية أو محلات البيع بالتجزئة.
 - __ **لوجستيات النقل:** تقوم بتحريك المواد الأولية والمركبات وقطع الغيار من الموردين للمصنع ثم نقل السلع النهائية من المصنع إلى المخازن ومناولتها ثم إلى العملاء.
 - __ **اللوجستيات العكسية:** وتهتم بالتدفقات (السلع المسترجعة) من العملاء إلى المنتجين.
 - __ **اللوجستيات العسكرية:** يهدف إلى نقل القوات وكل ما هو ضروري إلى مسرح العمليات.
 - __ **لوجستيات الدعم :** ظهرت في المجال العسكري وانتشرت إلى المجالات الأخرى، حيث تقوم بتنظيم ما هو ضروري للحفاظ على تشغيل أي نظام معقد بما في ذلك أنشطة الصيانة.
- كما يمكن تقسيمها أيضا من خلال نوع العمليات إلى:
- __ **لوجستيات داخلية:** وهي تم بكل الأنشطة المتعلقة بوظيفة الإمداد التي تسبق عملية الإنتاج كتوريد المواد الأولية، أو قطع الغيار، أو التخزين.
 - __ **لوجستيات التشغيل:** تخص كل الأنشطة التي تدخل مباشرة في عملية الإنتاج.
 - __ **لوجستيات خارجية:** تخص كل الأنشطة المتعلقة بوظيفة التوزيع أي التي تلي عملية الإنتاج كالنقل، والتخزين.

2.2. عموميات حول الموانئ البحرية:

يعتبر الميناء المنفذ الرئيسي والأساسي للتبادل التجاري للبضائع، حيث أنه يمثل حلقة الوصل بين البر والبحر.

1.2.2. تعريف الميناء البحري :

يعود أصل كلمة "Port" إلى اللفظ اللاتيني "Porta" والتي تعني المدخل أو الباب. كما يمكن تعريف الميناء على أنه مسطح مائي محمي من الرياح والعواصف البحرية يمكن للسفن القيام فيه بعمليات مناولة البضائع. ويتم اختيار موقع الميناء بناءً على عدد من العوامل الاقتصادية والسياسية والطبيعية. كما يتم تجهيزه بالوسائل والإنشاءات والمعدات اللازمة لتوفير وتسهيل الصلة بين السفن وبين البر، لكونها وسائل نقل البضائع. (بن عبد الرحمان، 2014، ص. 81)

وفقاً للتشريع الجزائري، فقد عرفت المادة (888) من القانون البحري الميناء بأنه نقطة على ساحل البحر مجهزة لاستقبال السفن وإيوائها، وتأمين تنفيذ كافة عمليات التجارة البحرية والصيد والتزهر. أما اتفاقية جنيف لعام 1923، فقد وصفت الموانئ بأنها المواقع التي ترتادها السفن البحرية بشكل معتاد والمعدة لخدمة التجارة الخارجية للمجتمع الدولي. (بن عيسى، 2015، ص. 114)

2.2.2. أهمية الموانئ البحرية :

- تكمن الأهمية الاقتصادية للموانئ في عدة جوانب: (رصاع، 2019، ص. 83)
- تأثيرها الكبير على تسبير وزيادة حجم التبادل التجاري الخارجي والأنشطة الاقتصادية المختلفة مثل الصناعة، الزراعة، والسياحة، بالإضافة إلى تأثيرها على فرص العمل ومستويات المنافسة الدولية.
- تلعب دوراً مهماً في التجارة الخارجية كالصادرات، مما يعكس على الميزان التجاري وميزان المدفوعات .
- ارتباط معدل التنمية الاقتصادية بكفاءة الموانئ، حيث تسهم في استيراد المواد الأولية والمعدات اللازمة لتنفيذ مخططات التنمية الاقتصادية.
- الموانئ تشكل نافذة للتبادل التجاري مع العالم، مما يساهم في تعزيز وتطوير العلاقات التجارية الدولية.
- تعتبر الموانئ مصدرًا للعملة الأجنبية وذلك من خلال رسوم الموانئ مثل رسوم القطر والإرشاد، والخدمات الأخرى المقدمة للسفن، مثل التحميل والتفريغ والتموين والإصلاح.
- تساهم في تنمية المناطق النائية وتفتح منافذ جديدة للواردات والصادرات الوطنية.
- تطوير النقل متعدد الوسائط من خلال التسهيلات التي توفرها الموانئ، حيث تعتبر الموانئ حلقة في سلسلة نقل أنواع مختلفة من البضائع.

3.2.2. أهم الخدمات اللوجستية بالموانئ البحرية :

تقدم الموانئ البحرية مجموعة متنوعة من الخدمات اللوجستية، والتي يمكن تصنيفها على النحو التالي: (بلفكرات، 2022، ص. 438)

- أ- الخدمات اللوجستية الإدارية : و تتعلق ب :
 - نظم المعلومات : و تعتبر من الركائز الأساسية التي تحدد كفاءة الإدارة اللوجستية.
 - إعداد مخطط الرسو: يتم تحديد مكان رسو السفينة على الرصيف استناداً إلى المعلومات المتوفرة عن السفينة.
 - وكيل العبور: و هو الوسيط بين الناقلين.
- ب- الخدمات اللوجستية التشغيلية: وتشمل هذه الخدمات مايلي :
 - المناولة: تشمل المناولة في الميناء عمليات تحميل وتكديس وتفريغ البضائع بالإضافة إلى وضع البضائع على الأسطح الترابية والمخازن وأخذها.
 - التشوين: يتمثل هذا النشاط في استلام البضائع وتسجيلها وتعريفها على اليابسة، والحفاظ عليها حتى يتم شحنها أو تسليمها .
 - عمليات الشحن والتفريغ: وهي جميع عمليات الشركة المصرح لها بالقيام بهذا العمل، بما في ذلك العمالة والمعدات المناسبة لتفريغ ورفع البضائع على متن السفينة.
- ج- الخدمات اللوجستية المتعلقة بالبضائع: و تتعلق بالسفن وتشمل :
 - القيادة: وتعني المساعدة في التوجيه التي يقدمها موظفو سلطة الميناء المؤهلون للريان عند دخول الميناء أو مغادرته ، كما يجب على الريان أيضاً الاستعانة بخدمات المرشد والقاطرة عندما تتطلب اللوائح أو سلامة السفينة ذلك.
 - الإرشاد: يعني توجيه السفينة بواسطة الأبراج أو المعالم من وقت صعود الريان إلى السفينة حتى ربط السفينة على الرصيف، والعكس بالعكس بالنسبة للمغادرة.
 - القطر: يتمثل مفهوم القطر في عملية سحب السفينة بواسطة قاطرات حيث تساعد السفينة في عملية الرسو على الرصيف ومغادرته أيضاً.
 - التموين: ويقصد به إمداد السفن بكل من الطعام والوقود، الكهرباء والزيوت وكل المواد الأخرى التي يحتاجها الطاقم أو الركاب أو السفينة، ويتم ذلك من قبل متعهد تموين معتمد.

3.2. التبادل التجاري الدولي :

يشمل هذا النشاط استلام البضائع وتسجيلها وتعريفها على اليابسة، وحفظها حتى يتم شحنها أو تسليمها إلى المستلم.

3.2.1. تعريف التبادل التجاري الدولي :

التبادل التجاري الدولي يُعرف بأنه العمليات التي تتضمن تبادل السلع، الأفراد، والأموال بين الأفراد، الحكومات، أو المنظمات الاقتصادية في دول ذات سيادات مختلفة، هذه العمليات تعمل على تعزيز النمو الاقتصادي عبر تنمية القطاعات الصناعية وإضافة قيم جديدة وجذب الاستثمارات الأجنبية، مما يؤدي إلى زيادة دخل الحكومات والأفراد على حد سواء ويسهم في خلق فرص عمل جديدة، مما يسرع من زيادة رفاهية المجتمعات. يتميز التبادل بجزئين، الأول يوفر منفذاً لتصريف فائض الإنتاج المحلي وجلب العملة الصعبة، بينما يوفر الجزء الثاني سلماً وخدمات بتكلفة أقل. (عياد، 2019، ص. 1184)

3.2.2. أهمية التبادل التجاري الدولي :

تكمن أهميته في دوره الأساسي في تشكيل اقتصادات الدول على المستوى العالمي، حيث يمد الاقتصاد بالخدمات اللازمة، ويساهم في التخلص من فوائض الإنتاج المحلي عبر التصدير، مؤثراً بذلك في كل من الأسواق السلعية مثل الإنتاج والعمالة، والأسواق النقدية مثل أسواق الصرف الأجنبي (زيرمي، 2011، ص. 3).

كما تتجلى أيضاً أهميته في ما يلي :

- دعم توسع القدرات التسويقية للدول من خلال فتح أسواق جديدة، ما يعزز الروابط الاقتصادية بين الدول.
- تحسين رفاهية البلاد عبر توسيع مجالات الاستهلاك والاستثمار .
- كونه مؤشراً حاسماً للقوة الإنتاجية والتنافسية للدولة في السوق الدولية، مرتبطاً بإمكانيات الإنتاج المتاحة، والقدرة على التصدير والاستيراد.
- تأثير العلاقة بين التجارة الخارجية والتنمية الاقتصادية، حيث تؤدي التنمية الاقتصادية إلى تحسين الدخل القومي مما يعدل حجم ونمط التجارة الدولية، وتؤثر التغييرات في التجارة الدولية مباشرةً على تركيب ومستوى الدخل القومي.

4.2. الأدبيات التطبيقية (الدراسات السابقة)

- دراسة بورني حناشي و آخرون،(2020)، أثر البنية التحتية والخدمات اللوجستية للموانئ البحرية الجزائرية على التجارة الخارجية - 2018/2010-

ركزت الدراسة على المساعدة في تحسين فهم قطاع الموانئ التجارية في الجزائر وإظهار تأثير البنية التحتية والخدمات اللوجستية لهذه الموانئ على التجارة الخارجية. إذ قام الباحثون بتحليل وقياس تأثير البنية التحتية للموانئ البحرية والخدمات اللوجستية على التجارة الخارجية. وذلك للفترة 2010-2018، وأظهرت الدراسة أن البنية التحتية والخدمات اللوجستية للميناء بأكمله مرتبطة بشكل مباشر بالتجارة الخارجية للجزائر، كما توصلت الدراسة أيضا إلى أنه على الرغم من أن بعض الجوانب كطول الأرصفة وتوزيع حركة الحاويات للبضائع عند التفريغ لها تأثير سلبي، فإن طول مكوث السفن على الرصيف له تأثير سلبي أيضا على حجم تدفق الصادرات من الموانئ الجزائرية.

- دراسة خشني سهام،(2021)، دور الأنشطة اللوجستية للموانئ البحرية في التجارة الخارجية -دراسة تحليلية لميناء بجاية خلال الفترة 2021/2019.

تهدف هذه الدراسة إلى فهم دور الأنشطة اللوجستية في تحسين أداء الموانئ البحرية عبر ميناء بجاية. وخلصت الدراسة إلى أن الأنشطة التجارية التي تتم عبر ميناء بجاية متنوعة وتشمل تصدير واستيراد مختلف أنواع البضائع. وبالرغم من ذلك فقد اتسمت التبادلات التجارية التي تمت خلال فترة الدراسة باختلال التوازن بين الواردات والصادرات حيث يرجع ذلك إلى الأزمة الصحية العالمية المتعلقة بفيروس كورونا.

- دراسة بوعدلة سارة و آخرون،(2021)، قدرات و تحديات اللوجستيك و دوره في التبادل التجاري الدولي-دراسة حالة ميناء الغزوات خلال الفترة 2019/2011.

تسلط الدراسة الضوء على الدور الأساسي للخدمات اللوجستية في التبادلات التجارية الدولية، وذلك من خلال تحليل مستويات أداء ميناء الغزوات للفترة 2019/2011 اعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي. وخلصت الدراسة إلى أن العمليات اللوجستية تلعب دورا هاما في اختصار الدورة التجارية بين المنتجين والمستهلكين النهائيين، لكنها لا تزال تواجه عدة تحديات تشكل عقبات أمام تحسين كفاءة المعاملات التجارية لخدماتها. وخلصت الدراسة إلى أن هذه الدراسة تشبه الأبحاث السابقة في مجال الخدمات اللوجستية للموانئ وأبحاث التجارة الدولية، ولكنها تختلف في سنوات البحث ومتغيراته، بالإضافة إلى وجود اختلافات في بعض محتويات البحث. تحليل مؤشرات الخدمة اللوجستية واستخلاص النتائج

3. دراسة حالة ميناء بجاية لسنتي 2021 - 2022:

1.3. الخصائص العامة للميناء:

1.1.3. المساحة والأرصفة بالميناء:

تبلغ مساحة ميناء بجاية 79 هكتارا، وتمتد مساحة التخزين على 422000 متر مربع، منها 17500 متر مربع مغطاة ويحتوي الميناء على 23 رصيف بطول إجمالي يصل إلى 3235 م مقسمة كالآتي:

- 16 رصيفا لسفن البضائع العامة

- 03 مراس لناقلات النفط

- رصيف لنقل الغاز.

- رصيف لنقل المركبات.

2.1.3. الأحواض

يتكون الميناء من ثلاثة أحواض:

- حوض الميناء الأمامي: تبلغ مساحته 75 هكتارا وتتراوح أعماقه بين 10.5 م و 13.5 م. مع المرافق المتخصصة، وهو مخصص للتعامل مع ناقلات النفط.

- حوض الميناء القديم: تبلغ مساحته 26 هكتارا وتتراوح أعماقه رصيفه بين 6 و 8 م.

- حوض الميناء الخلفي: تبلغ مساحته 55 هكتارا وتتراوح أعماقه بين 10.5 م و 12 م.

3.1.3. الوصول إلى الميناء

يمكن الوصول إلى ميناء بجاية عن طريق قناة خارجية بعرض 320 مترا وعمق حتى 13.50 مترا. تصل سفن البضائع العامة إلى أحواض

الميناء القديم والميناء الداخلي من خلال ممرين:

- ممر عبد القادر بعرض 110 متر وعمق 12 مترا

- ممر القصبية (بين الميناء القديم والميناء الداخلي) بعرض 125 مترا وعمق 12 م.

2.3. أهم الخدمات اللوجستية في ميناء بجاية.

تتمثل أهم الخدمات اللوجستية التي تتم على مستوى ميناء بجاية في الآتي:

أ. مناولة البضائع: تشمل عمليات شحن البضائع ورسوها وفكها وتفريغها، وكذلك عمليات وضع واسترجاع البضائع في المستودعات وعلى السطح الأرضي وفي المخازن. كما يقوم بعملية مناولة البضائع عمال تلقوا تكوينها في هذا المجال.

ب. الشحن والتفريغ:

- فيما يخص البضائع: استقبال البضائع، ونقلها إلى أماكن تخزينها، وصون أو حفظ البضائع على سطح أرضي أو في مستودع، مع وضع علامة على البضائع، وتسليمها للزبائن.

-تقديم الخدمات من خلال:

- جمع كل معلومات تقييم معالجة السفن على الرصيف، وتقدير زمن خروجها، وكذلك توفير الأسطح الأرضية والمستودعات.
- التخزين.
- توجيه السفن : توفير مرشد يساعد أو يوجه قبطان السفينة في حركتي الدخول والخروج، وهذه العملية تتم غالبا بزوارق وسفن الجر.
- الإرساء : تشمل هذه التسمية عمليتي إرساء السفينة وإلغاء إرسائها، أما إرساء السفينة فيتمثل في ربطها وتثبيتها إلى الرصيف عند وصولها إليه من أجل تأمينها وتتم هذه العملية بواسطة حبل خاص بالسفينة .
- الرسو : يضع الميناء تحت تصرف الزبائن أرصفة للرسو حسب الخصائص التقنية للسفينة المستقبلية
- إزالة مخلفات السفن وتعقيم الأرصفة.
- وزن البضائع.
- تأجير القاطرات أو القوارب.

3.3. التسهيلات الممنوحة لعمليات التصدير عبر ميناء بجاية:

أ- على مستوى المناطق اللوجستية

- إنشاء منطقة لوجستية متعددة الوسائط في تكستار بنظام مخصص لعمليات التصدير.
- مشروع تركيب محطة فواكه في منطقة تكستار اللوجستية مجهزة بمستودع تخزين بارد مع توفير كل الخدمات الإضافية اللازمة مثل المناولة والتخزين والتغليف والتعبئة.
- ميناء بجاية يتمتع بخطوط نقل متكاملة تشمل السكك الحديدية والطرق البرية لتسهيل عمليات الشحن والتفريغ من وإلى المنطقة اللوجستية في تكستار .

- نظام تعريفي خاص بعمليات التصدير (إعفاء لمدة 10 أيام بالنسبة لمكوث السلع الموجهة للتصدير).

ب- على مستوى الميناء:

- إعفاء من رسوم التخزين للبضائع ذات المنشأ الجزائري والموجهة للتصدير لمدة تصل إلى 10 أيام قبل الشحن.
- تخفيضات تصل حتى 50% من ثمن التخزين والشحن.

ج- على مستوى الجمركة:

- يوفر الميناء خدمات الفحص والتخليص الجمركي مباشرة في الموقع للمتعاملين الاقتصاديين المعتمدين .
- المسار الأخضر بالنسبة للخضر والفواكه والبضائع الأخرى القابلة للتلف.
- الإعفاء من إيداع ضمانات في إطار نظام القبول المؤقت عند استيراد الرزم الفارغة لتغليف السلع الموجهة للتصدير، أو السلع الموجهة لتحسين الصنع الإيجابي(التحويل) لتصدر لاحقا، وهذا ينطبق أيضا على التصدير المؤقت للسلع من أجل تحسين الصنع السلبي والموجهة للتصدير النهائي.
- الإعفاء من تصاريح التصدير للبضائع المنتجة محليا.
- فحص التصريحات الجمركية لعمليات التصدير في أجل أقصاه 48 ساعة.

4.3. المبادلات التجارية الدولية في ميناء بجاية :

1.4.3. الحركة التجارية للبضائع لسنتي 2021-2022

يلعب ميناء بجاية دورًا محوريًا في التجارة الدولية نظرًا لكم الهائل من البضائع التي تمر عبره، سواء كانت مخصصة للتصدير أو الاستيراد. الجدول التالي يقدم نظرة شاملة على حركة البضائع الإجمالية بالميناء خلال العامين 2021 و2022. كما

الجدول 1: الحركة الإجمالية للبضائع بميناء بجاية لسنتي 2021-2022

السنوات	2021	2022	التطور %
الصادرات من البضائع (طن)	2911218	2472125	-15.08%
الواردات من البضائع (طن)	9544816	8991096	-5.8%
إجمالي البضائع المتداول (طن)	12456034	11463221	-7.97%

المصدر: الباحثين بالاعتماد على التقرير السنوي للمؤسسة المينائية بجاية

من خلال الجدول رقم 1 أعلاه نلاحظ تراجع في تداول البضائع الإجمالي لسنة 2022 عبر ميناء بجاية و ذلك بنسبة 7.97 %، حيث انتقل من 12.46 مليون طن سنة 2021 الى 11.46 مليون طن سنة 2022 ، أي بفارق يقارب 1 مليون طن، وذلك نتيجة لتراجع كل من الصادرات و الواردات خلال هذه الفترة. كما نلاحظ أيضا عدم توازن حجم المبادلات من الواردات من البضائع مع الصادرات حيث تمثل الواردات ما نسبته 78 % من الحجم الإجمالي للمبادلات لسنة 2022 ما يعني كون ميناء بجاية استيرادي بدرجة أولى . يُظهر الجدول رقم 2 مكانة ميناء بجاية كواحد من الموانئ النفطية الرئيسية في الجزائر.

الجدول 2: الحركة الإجمالية للبضائع حسب نوع المنتجات بميناء بجاية لسنتي 2021-2022

السنوات	2021	2022	التطور %
المحروقات	2717492	2864806	5.42
صادرات (طن)	1815213	1962076	8.09
واردات (طن)	902279	902733	0.05
المنتجات خارج المحروقات	9738542	8598412	-11.70
صادرات (طن)	1096005	510049	-53.46
واردات (طن)	8642537	8088363	-6.41

المصدر: الباحثين بالاعتماد على التقرير السنوي للمؤسسة المينائية بجاية

كقراءة للجدول رقم 2 نلاحظ ما يلي :

- انتعاش طفيف لصادرات المحروقات خلال سنة 2022 مقارنة بسنة 2021 ، حيث عرفت من قبل تراجع بسبب أعمال الصيانة التي يخضع لها أنبوب النقل الذي يربط ميناء بجاية بحاسي مسعود.
- تراجع الصادرات خارج المحروقات بنسبة %53.46 و هذا راجع إلى حضر تصدير بعض المواد الغذائية من طرف الدولة كالسكر والزيت حيث قدر تراجع تصدير هاتين المادتين ب %79.26 و %34.38 على التوالي.
- تناقص الواردات لسنة 2022 بنسبة %6.41 والذي جاء نتيجة لبعض العوامل الخارجية ، والتي تمثلت أساسا في الحرب الروسية الأوكرانية ، تعليق العلاقات التجارية مع اسبانيا إضافة إلى حضر بعض المواد من الاستيراد.

2.4.3. حركة تداول الحاويات:

يُشير المصطلح إلى العمليات المعنية بتفريغ و شحن الحاويات التي تجري داخل الميناء.

الجدول 3: حركة تداول الحاويات بميناء بجاية لسنتي 2021-2022

السنوات	2021	2022	التطور %
عدد الحاويات (مكافئ 20 قدم)	203355	232708	14.43
واردات	95826	115165	20.18
صادرات	107529	117543	9.31
الحمولة (طن)	1870488	1837033	-1.78
واردات	1280784	1457216	13.77
صادرات	589704	379817	-35.59

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على التقرير السنوي للمؤسسة المينائية بجاية

- من خلال الجدول رقم 3 نلاحظ أن حركة الحاويات المتداولة عبر ميناء بجاية سجلت زيادة تقدر ب 29353 حاوية سنة 2022، حيث قدرت النسب ب %20.18 بالنسبة للواردات و %9.31 بالنسبة للصادرات .
- تعتبر زيادة الحمولة للحاويات المتداولة بالنسبة للاستيراد كنتيجة للبضائع المستوردة ، أما زيادة عدد الحاويات بالنسبة للتصدير رغم تراجع حجم هذا الأخير فيفسر كون 106658 حاوية تم تداولها فارغة.

5.3. حركة السفن

1.5.3. عدد السفن الوافدة والمغادرة :

يستقبل ميناء بجاية مجموعة من السفن و الجدول رقم 4 يبين ذلك.

الجدول 4: حركة السفن بميناء بجاية لسنتي 2021-2022

السنوات	2021	2022	التطور %
عدد السفن الوافدة	958	870	-9.19
عدد السفن المغادرة	962	868	-9.77

المصدر: الباحثين بالاعتماد على التقرير السنوي للمؤسسة المينائية بجاية

- يمثل الجدول رقم 4 أعلاه حركة السفن على مستوى ميناء بجاية لسنتي 2021-2022 ، حيث عرف كل من توافد و مغادرة السفن تراجعا لسنة 2022 مقارنة بسنة 2021 ، و قدر عدد النقص بالنسبة للوفود ب 88 سفينة، على الرغم من التراجع الذي شهده هذا النشاط، لم يكن له تأثير ملحوظ على الكمية الإجمالية للحمولة الواردة، وذلك بفضل حجم السفن الكبير الذي يرسو بالميناء. يقدم الجدول رقم 5 تفاصيل متعلقة بأنواع هذه السفن الكبيرة.

2.5.3. أنواع السفن الوافدة للميناء

نظرا لتعدد البضائع المتداولة عبر ميناء بجاية ، فنجد لكل نوع من البضائع سفن خاصة بها كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول 5: أنواع السفن الوافدة لميناء بجاية لسنتي 2021-2022

التطور %	عدد السفن الوافدة		نوع السفينة
	2022	2021	
-	24	0	ناقلات السيارات
38.26-	92	149	سفن الشحن
13.95	49	43	حاملات حديد و أنابيب
4.00-	96	100	حاملات القمح
1.65-	119	121	حاملات خشب
72.00-	7	25	سفن الدرجة RO/RO
0.38-	264	265	ناقلات الحاويات
-	36	36	ناقلات الغاز
9.09-	30	33	ناقلات المواد البترولية
17.20-	77	93	سفن المحروقات المكررة
19.28-	76	93	ناقلات الزيوت
9.19-	870	958	المجموع

المصدر: الباحثين بالاعتماد على التقرير السنوي للمؤسسة المينائية بجاية

- تعتبر السفن ناقلة الحاويات أكثر السفن وفودا إلى ميناء بجاية حيث بلغ عددها سنة 2022 بـ 264 سفينة ، ما يفسر نشاط تداول الحاويات على مستوى الميناء.

- ثاني أكبر عدد من السفن الوافدة للميناء هي ناقلات الخشب بـ 119 سفينة حتى نهاية سنة 2022، تليها كل من حاملات القمح (96) ، سفن الشحن (92)، سفن المحروقات المكررة (77).

- انخفاض عدد السفن الوافدة راجع إلى انخفاض عدد سفن الدرجة بنسبة 72% ، و سفن الشحن بنسبة 38.26 % تليها كل من ناقلات الزيوت و سفن المحروقات المكررة بنسب متتالية 19.28 % و 17.20 %.

2.5.3. متوسط انتظار السفن في الميناء والرصيف

من بين الخدمات اللوجستية التي يقدمها الميناء هي خدمة تفريغ السفن، معتمدا في ذلك على و الوسائل و المعدات التي يملكها الميناء إضافة إلى العمال المؤهلين لهذه العمليات ، غير أن هذه السفن تأخذ مدة معينة في الرصيف و الميناء (المرسى) قبل أن تتم العملية ، والجدول الآتي يوضح متوسط الانتظار حسب المكان.

الجدول 6: متوسط انتظار السفن في الميناء والرصيف لسنتي 2021-2022

نوع السفينة	متوسط انتظار السفن في الميناء		متوسط انتظار السفن في الرصيف	
	2021	2022	التطور	التطور
ناقلات السيارات	-	-	-	0.27
سفن الشحن	2.62	2.23	14.89-	3.28
حاملات حديد و أنابيب	0.74	0.47	36.49-	1.82
حاملات القمح	3.74	7.45	99.20	8.85
حاملات الخشب	0.46	0.15	-67.39	2.83
ناقلات الحاويات	0.43	0.85	97.67	2.23
سفن الدرجة RO/RO	0.42	0	-	2.81
سفن المحروقات	0.95	0.85	-10.53	2.52
ناقلات الغاز	0.9	0.71	-11.25	5.71
ناقلات الزيوت	2.07	2.15	3.86	1.89
ناقلات المواد البترولية	-	-	-	1.21
المجموع	1.34	1.57	17.16	3.18

المصدر: الباحثين بالاعتماد على التقرير السنوي للمؤسسة المينائية بجاية

- انتقلت مدة دوران السفن في ميناء بجاية من 4.52 يوما لسنة 2021 إلى 4.75 لسنة 2022 أي بفارق يقدر 5.09 % ، وذلك راجع أساسا إلى ارتفاع مدة انتظار حاملات القمح في الميناء و على الرصيف ، حيث قدرت المدة بـ 7.45 يوم معدل انتظار بالميناء ما يعادل نسبة زيادة 99.20 % مقارنة بسنة 2021 و 8.85 يوم معدل انتظار بالرصيف أي بنسبة 12.6 % ، و تليها ناقلات الغاز بمعدل 5.71 يوم انتظار لسنة 2022.

- في 09 ديسمبر لسنة 2022 قام عمال ميناء بجاية التابعين لمديرية الاستغلال من تحقيق أداء متميز تمثل في عملية تفريغ السفينة (M/V BREB COURAGEOUS) المحملة ب 694 حزمة من الخشب الأبيض في الفترة المسائية فقط من العمل . و بين 12 و17 من نفس الشهر تم تفريغ مل عدده 1748 حاوية مكافئة ل20 قدم قادمة على متن السفينة (FORT ST PIERRE) .

4. خاتمة:

أصبحت الخدمات اللوجستية للموانئ البحرية من الضروريات والمهمة للبلدان التي تسعى إلى الارتقاء وفرض نفسها في السوق الدولية، وذلك لما لها من آثار ايجابية على اقتصادياتها، وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة تبيان واقع هذه الخدمات لميناء بجاية لسنتي 2021 - 2022 حيث وصلنا لعدة نتائج نوجزها فيما يلي :

النتائج:

- يولي ميناء بجاية اهتماما كبيرا بالخدمات اللوجستية المقدمة من طرفه و يعمل باستمرار على تطوير الحلول اللوجستية بعرض إرضاء عملائه و تزويدهم بخدمات تلبي متطلباتهم.
- تتنوع المبادلات التجارية عبر ميناء بجاية من تصدير و استيراد للبضائع و على اختلاف أنواعها (محروقات،خارج المحروقات)،تداول الحاويات، و حركة السفن التي تختلف حسب نوع البضاعة المنقولة .
- سمحت قدرة الخدمات اللوجستية المقدمة على مستوى ميناء بجاية في تفعيل المبادلات التجارية و ذلك بتداول ما قيمته 11.46 مليون طن من البضائع لسنة 2022.
- يعتبر حضر بعض المواد من التصدير و الاستيراد السبب الرئيسي الذي أدى إلى تراجع المبادلات التجارية على مستوى ميناء بجاية خصوصا ما تعلق بمادتي السكر والزيت.
- يعتبر ميناء بجاية من بين أهم الموانئ النفطية للجزائر .

التوصيات :

- ضرورة رقمته الإجراءات المينائية و العمل على الربط بين مختلف أنظمة معلومات الميناء .
- ضرورة تنويع الخدمات اللوجستية ذات القيمة المضافة و العمل على تطويرها .
- تكثيف الجهود في ما يخص تقليص مدة مكوث السفن خصوصا حاملات القمح.
- العمل على التطوير و التحسين المستمر للخدمات اللوجستية لتسهيل تدفق التبادلات التجارية الدولية.
- العمل على التقرب من أصحاب المصلحة ذات الصلة مع ميناء بجاية للتعرف على احتياجاتهم و توقعاتهم .

5. قائمة المراجع

1.5. الأطروحات

- بن عبد الرحمان، نعيمة، (2014)، تحليل أداء المؤسسات المينائية البحرية دراسة حالة ميناء الجزائر، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03، الجزائر.
- رصاع، حياة، (2019)، دور اللوجستيات في تطوير الموانئ البحرية دراسة مقارنة بين ميناء روتردام وميناء وهران، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، جامعة وهران 2، الجزائر.
- زيشي، نوال، (2019)، واقع اللوجستيك في النقل البحري الدولي للبضائع دراسة مقارنة بين الجزائر والإمارات خلال الفترة 2007/2017، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر.
- زيرمي، نعيمة، (2011)، التجارة الخارجية الجزائرية من من الاقتصاد المخطط إلى اقتصاد السوق، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.

2.5. المقالات في المجلات

- بلفكرات، عابد و آخرون، (2022)، تأثير الخدمات اللوجستية البحرية على التبادل التجاري الدولي، مجلة الاقتصاد والبيئة، المجلد 05، العدد 02، ص 455-435.
- بن عبد الرحمان، نعيمة و آخرون، (2020)، تقييم الأداء التشغيلي لمؤسسة ميناء الجزائر خلال الفترة 2009/2017، مجلة المؤسسة، المجلد 09، العدد 01، ص 256-243.
- بن عيسى، حياة، (2015)، تطوير الموانئ وصيانتها (واقع الموانئ الجزائرية)، مجلة الدراسات القانونية و السياسية، المجلد 01، العدد 01، ص 112-131.
- بورني، حناشي و آخرون، (2020)، أثر البنية التحتية والخدمات اللوجستية للموانئ البحرية الجزائرية على التجارة الخارجية 2010-2018، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 13، العدد 03، ص 806-822.
- بوعدلة، سارة و آخرون، (2021)، قدرات وتحديات اللوجستيك و دوره في عمليات التبادل التجاري الدولي دراسة حالة ميناء الغزوات في الفترة 2019/2011، مجلة المالية & الاسواق، المجلد 08، العدد 01، ص 265-246.
- حاجي، فطيمة، (2019)، واقع وتحديات القدرات اللوجيستية في الجزائر دراسة حالة ميناء بجاية خلال الفترة 2012/2017، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 08، العدد 01، ص 626-602.
- خشني، سهام، (2021)، دور الأنشطة اللوجستية للموانئ البحرية في التجارة الخارجية دراسة تحليلية لميناء بجاية خلال الفترة 2019/2021، مجلة التمويل والاستثمار والتنمية المستدامة، المجلد 06، العدد 02، ص 191-171.
- عياد، هيشام، (2019)، أثر مؤشر التجارة على النمو الاقتصادي في الجزائر: دراسة قياسية لأثر HLM للفترة 1990-2017، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد 23، العدد 02، ص 1202-1183.
- مكاوي، محمد الأمين، (2019)، اللوجستيك وتحديات التنافسية الدولية "حالة الجزائر"، مجلة المالية و الأسواق، المجلد 06، العدد 01، ص 541-521.
- والي، طارق و آخرون، اثر كفاءة وجودة الخدمات اللوجستية على الصادرات في دول شمال إفريقيا خلال الفترة 2007/2019، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد 08، العدد 01، ص 422-409.